

البداية والنهاية

أما ترى البندق الشطرنج أكسبه ... حسن التنقل حسنا فوق زينته ... الست الجليلة .
ينفشا بنت عبد الله .

عتيقة المستضيء كانت من أكبر حظاياه ثم صارت بعده من أكثر الناس صدقة وبراً وإحساناً
إلى العلماء والفقراء لها عند تربتها ببغداد عند تربة معروف الكرخي صدقات وبر .
ابن المحتسب الشاعر أبو السكر .

محمود بن سليمان بن سعيد الموصل ي عرف بابن المحتسب تفقه ببغداد ثم سافر إلى البلاد
وصحب ابن الشهرزوري وقدم معه فلما ولى قضاء بغداد ولاءه نظر أوقاف النظامية وكان يقول
الشعر وله أشعار في الخمر لا خير فيها تركتها تنزهها عن ذلك وتقذرها لها .
ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

قال سبط ابن الجوزي في مرآته في ليلة السبت سلخ المحرم هاجت النجوم في السماء وماجت
شرقاً وغرباً وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا قال ولم ير مثل هذا إلا في عام المبعث
وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين وفيها شرع بعمارة سور قلعة دمشق وابتدئ ببرج الزاوية
الغربية القبلية المجاور لباب النصر وفيها أرسل الخليفة الناصر الخلع وسراويلات الفتوة
إلى الملك العادل وبنيه وفيها بعث العادل ولده موسى الأشرف لمحاصرة ماردين وساعده جيش
سنجار والموصل ثم وقع الصلح على يدي الظاهر على أن يحمل صاحب ماردين في كل سنة مائة
ألف وخمسين ألف دينار وأن تكون السكة والخطبة للعادل وأنه متى طلبه بجيشه يحضر إليه
وفيها كمل بناء رباط المورانية ووليه الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد الشهرزوري ومعه
جماعة من الصوفية ورتب لهم من المعلوم والجراية ما ينبغي لمثلهم وفيها احتجر الملك
العادل على محمد بن الملك العزيز إخوته وسيرهم إلى الرها خوفاً من آفائهم بمصر وفيها
استحوذت الكرج على مدينة دوين فقتلوا أهلها ونهبوها وهي من بلاد آذربيجان لاشتغال ملكها
بالفسق وشرب الخمر قبحه الله فتحكمت الكفرة في رقاب المسلمين بسببه وذلك كله غل في عنقه
يوم القيامة وفيها توفي .

الملك غياث الدين الغوري أخو شهاب الدين .

فقام بالملك بعده ولده محمود وتلقب بلقب أبيه وكان غياث الدين عاقلاً حازماً شجاعاً لم
تكسر له راية مع كثرة حروبه وكان شافعي المذهب ابتنى مدرسة هائلة للشافعية وكانت سيرته
حسنة في غاية الجودة وفيها توفي من الأعيان .

الأمير علم الدين أبو منصور () .

سليمان بن شيره بن جندر أخو الملك العادل أبيه في تاسع عشر من المحرم ودفن بداره
التي